الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قســـم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 35095637

رقم التسجيل ط2: 35096343

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

صورة المرأة في رواية عصر الحب لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

- شيماء نويري
- سارة خلدوم

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	رئيسا
حسين بركات	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
ناصر بركة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ/1441– 2019م/2020م

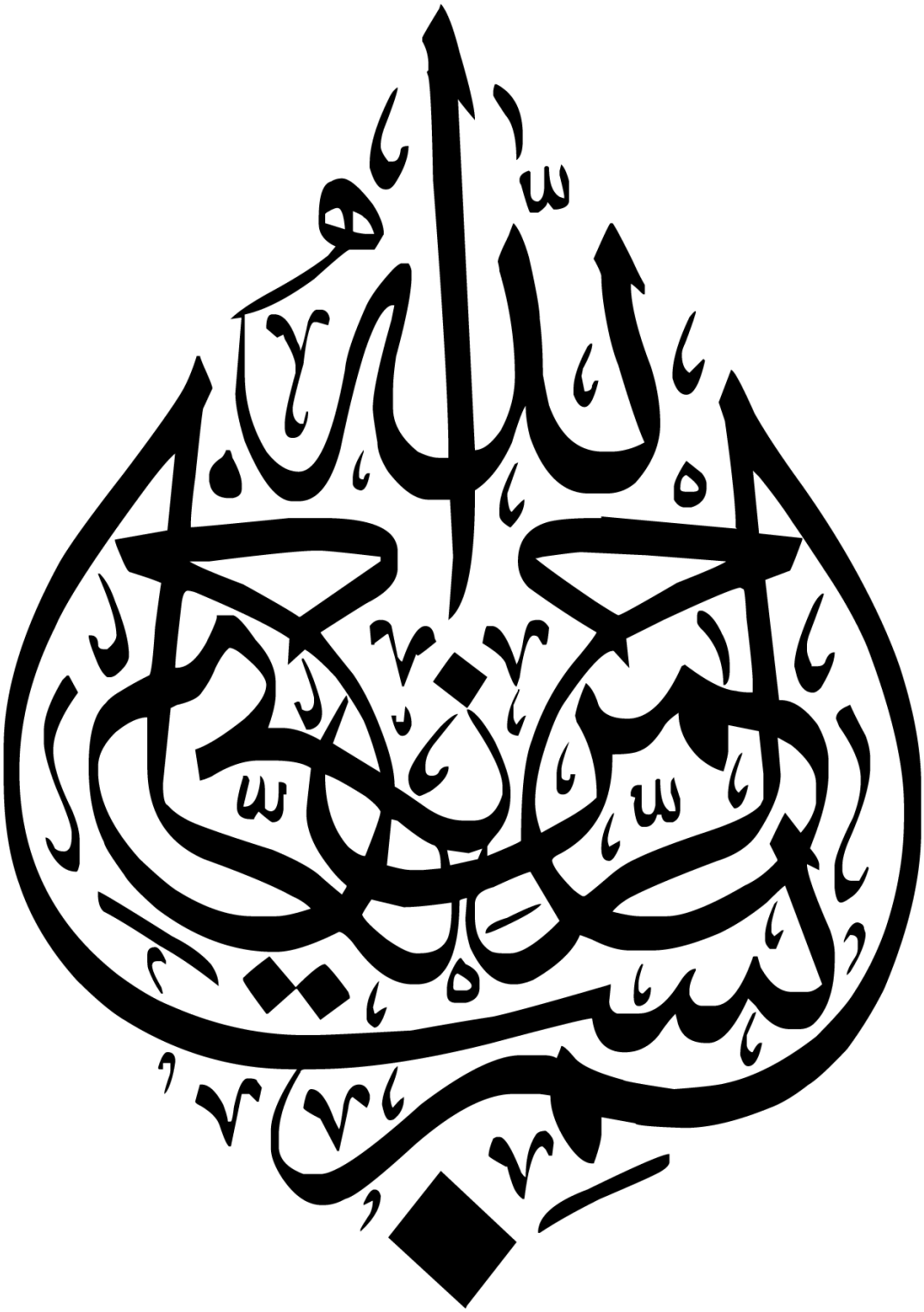

شكر وعرفان

وما التّوفيق إلا بالله ربّ العالمين

((...**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**)) [النمل: 19].

يقول نبيّنا الكريم : ((**مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ الله**)).

نشكر الله على إعانته وتوفيقه في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون في المستوى، والشكر موصول كذلك إلى أستاذنا المشرف على توجيهنا طيلة عملنا هذا الدكتور "حسين بركات".

كما نتقدّم بالشّكر لكل أساتذتنا الذين أناروا لنا الطريق في سبيل الوصول إلى هذا المقام.

إلى كل من شجّعنا ولو بكلمة أو ابتسامة.

إلى أهالينا كل الشكر والعرفان على تعاونهم معنا.

الشكر والعرفان لجامعة المسيلة التي فتحت لنا أبوابها ومكتباتها لمساعدتنا في إنهاء دراستنا.

شيماء، وسارة.

مقدمـــــــــــــــــــة

مقدمـــــة:

تعتبر الرواية جنساً أدبياً حديثاً أثار اهتمام العديد من النّقاد والباحثين، فهي وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، فقد استقطبت الأعمال الروائية اهتمام المتلقّين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية والإيديولوجية، وذلك نظرا لما حقّقته من حضور متزايد في السّاحة الأدبية، فقد زاحمت الشّعر وأصبحت ديوان الأمم في القرن العشرين، فهي تعبّر عن المجتمع وصراعاته وكذا القضايا الاجتماعية المختلفة.

وتعد المرأة عنصراً وجزءً لا يتجزّأ من المجتمع، أخذت على عاتقها مهمة التّعبير عن قضاياه ومسائله، فقد برزت المرأة في مختلف الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية، حيث باتت مصدر إلهام الشعراء والأدباء والرّوائيين، والمنهل الذي يغترفون منه صور الجمال، فهي في شريعة الإسلام صاحبة رسالة زاهرة هي الأم والأخت والزوجة والبنت، فهي أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية لأن الكاتب يعالج المرأة ظاهريا وباطنيا، يصفها من الخارج ويحلّل نوازع شخصيتها من الدّاخل، وبناءً على ذلك وقع اختيارنا على موضوع "صورة المرأة في رواية عصر الحب لنجيب محفوظ"، وكان ذلك وليد أسباب عديدة أبرزها أهمية الموضوع في حد ذاته، وكذلك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، الأولى تتمثّل في ميلنا إلى قراءة الرواية، والرواية غالبا ما تمثل الفكر الثابت في حياة الأديب، أما السبب الموضوعي فيعود إلى اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الاجتماعية، وكذلك إبراز حضورها في الرواية وصورتها من خلال هذا العمل الأدبي الذي يعالج جانبا من وجود المرأة في المجتمع، ضف إلى ذلك أن نجيب محفوظ يمتاز بأسلوب بسيط وواضح ودقيق في الوصف.

وكانت إشكالية البحث تتضمن التساؤلات التالية:

- ماهي صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ؟
- كيف تجسّدت صورة المرأة عند الكتّاب؟
- وكيف جسّدها نجيب محفوظ؟

معتمدين في هذا على المنهج الوصفي التحليلي، وتتألف بنية البحث من فصل تمهيدي وفصل نظري وفصل تطبيقي تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة وملحق وملخص شامل،

ففي الفصل التمهيدي تناولنا مفهوم الرواية، الصورة، والمرأة لغة واصطلاحا، أمّا الفصل الأول (النظري) الذي يحمل عنوان "صورة المرأة عند الكتّاب" يتضمن مبحثين: المبحث الأول بعنوان: "نبذة عن حياة نجيب محفوظ" أوردنا فيه لمحة عن حياته وأبرز رواياته والجوائز التي تحصّل عليها، وكيف جسّد المرأة في روايته، أما المبحث الثاني بعنوان: "رمزية المرأة" فقد تناولنا فيه صورة المرأة في العصر الجاهلي وفي القرآن الكريم وفي الرواية.

بعد ذلك يأتي الفصل الثاني (التطبيقي) بعنوان: "صورة المرأة عند نجيب محفوظ"، يتضمّن كذلك مبحثين الأول "الوصف الخارجي عند نجيب محفوظ"، تحدّثنا فيه عن شكل العين، الشعر، الجسد، وصف اللباس في رواية عصر الحب، أما المبحث الثاني "الوصف الداخلي عند نجيب محفوظ" أي وصف المرأة الأم والزوجة والمرأة الحزينة والمتفائلة والعاملة في الرواية. ثم خاتمة تشتمل على أهم الاستنتاجات، وملحق يشمل ملخص للرواية وفي الأخير ملخص شامل للفصلين النظري والتطبيقي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كان لها تأثير بارز في بحثنا:

- رواية "عصر الحب" لنجيب محفوظ.
- المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة.
- في حب نجيب محفوظ لرجاء النقاش.
- فصول عن المرأة لهادي العلوي.

وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات نذكر تشعّب الموضوع، كونه يدرس مسألة المرأة، وهذه القضية حسّاسة لعلاقتها بالرجل ولا يمكننا عزلها عنه، وكذلك قلّة الدراسات حول هذه الرواية.

وفي آخر المطاف نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "حسين بركات" لإشرافه على هذا البحث وعلى كل التوجيهات التي قدمها لنا، كما نتقدّم بالشكر والامتنان للجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث، وأخيرا وليس آخراً نسأل الله التّوفيق والسّداد لكل ما فيه خير، فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وما أردنا ذلك ولله الحمد والشكر.

مدخـــــــــــــــل:

1- مفهوم الرواية:

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- مفهوم الصورة:

2-1- لغة

2-2- اصطلاحا

3- مفهوم المرأة:

3-1- لغة

3-2- اصطلاحا

1- مفهوم الرواية:

1-1- لغة:

الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية كما ورد في كتاب الصحاح "للجوهري" هو: "أن الرواية هي التفكير في الأمر (و) يقال من أين ريتكم بالماء؟ أي من أين ترون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ، ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[1] وعليه فإن الرواية تعني التفكير في الأمر، وتعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه، وتدل أيضا على الخبر، ورغم هذا التنوع في المدلولات للكلمات إلا أنه هناك تشابه بين هذه المعاني، فجميعها يفيد عملية النقل والجريان، والارتواء المادي (الماء) أو الروحي (النصوص والأخبار). لقد جاء في المعجم قولهم: "روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راوٍ (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل رياً: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والرّاوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرّواية: القصة الطويلة"[2].

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي رياً ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

1-2- اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما نحو حشد من الأسئلة التي تأخذ من

---

[1] – إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تر: أحمد عبد الغفور عطار، مج4، ط4، دار العلم للملايين، 1990، ص52.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (ر.و.ى)، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ص384.

الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة تضيء وتوهج الواقع وتضع له أثراً تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظراً للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص، وتداخلها مع أجناس أخرى فإنه من الصّعب أن تجد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن لا يعني هذا أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها: "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهناك من عرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور العالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[2].

ويعرفها إدوار الخراط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حراً، والحرية هي من التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[3].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية

---

[1] – علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن: أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص21.

[2] – سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص297.

[3] – إدوار الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981، ص303-304.

تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية"[1].

وعرّفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل المواطن ووصف الطباع وغرابة الواقع"[2]. وهناك من عرّفها بأنها: "هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جداً"[3].

– من التعاريف السّابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الاحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى، وكذلك نرى أن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

فقد وجد الكثير من النقاد والدارسين صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وشامل لها وذلك لتعدد اتجاهاتها وتطور أساليبها مع تطور واختلاف في العصور ومنهم (مارط روبار) M– Roubare التي تؤكد: "أن الرواية لم تحظ بتعريف دقيق وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف"[4]. أما (محمد يوسف نجم) فيعرف الرواية على أنها: "مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين

---

[1] – فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص60.61، نقلا عن صالح مفقودة: صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001–2002، ص30.

[2] – مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصة، الرواية السيرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص13.

[3] – العربي عبد الله: الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقية، بيروت، 1970، ص31.

[4] – الصادق قسومة: نشأة الجنس العربي، المشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص47.

أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها متوازنا من التأثر والتأثير"[1].

– من خلال قول محمد يوسف نجم نجد أن الرواية عملية سرد للأحداث يقوم بها الكاتب حيث يعتمد فيها على عنصر التشويق ليصل القارئ في النهاية إلى الحل.

2– مفهوم الصورة:

2–1– لغة:

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية من مادّة صوَّر يصوّر تصويراً أي جعل له صورة وشكلاً، قال تعالى في كتابه العزيز: **((هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))**[2]. وجاء في لسان العرب: "صور في أسماء الله تعالى، المصور، هو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، ويتميز بها على اختلافها وكثرتها"[3]. وجاء في معجم الوسيط: "جعل له صورة مجسمة، وصوره أي وصفه وصفاً يكشف عن جزئياته"[4]، ويقصد من هذا القول هو أن الصورة عبارة عن وصف لشيء ما والكشف عن المكونات المتعلقة به، ويعرفها محمد بوزواوي: "الصورة الأدبية، ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ، كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إمّا البهيجة أو الكئيبة"[5].

بمعنى أن الصورة الأدبية هي انعكاس لفكر الأديب الذي يعبر عنها عن طريق اللغة وتكون هذه الصورة متعلقة بالحالة النفسية التي كان عليها الأديب، وتعريف آخر للصورة: "هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند باشلار أساسية

---

[1] – محمد يوسف نجم: فن القصة، ط1، دار صاد، بيروت، 1996، ص09.

[2] – سورة آل عمران، الآية 06.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، ج4، دار صادر، لبنان، ص444.

[4] – مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط4، دار الشروق الدولية، دمشق، 2004، ص582.

[5] – محمد بوزواوي: معجم المصطلحات، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009، ص185.

لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين فالصورة انتاج للخيال وهي بذلك تتبع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي"[1].

ونفهم من هذا القول أن الصورة هي تعبير عن موضوع ما في الواقع لذلك نجد باشلار يعتبرها انعكاس للخيال الذي يساهم في إبداع اللغة البعيدة عن المجاز.

– أما التصوّر فهو: "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها لتصفحها"[2].

– أما التصوير هو إبراز الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذاً عقلي أما التصوير فهو شكلي: "إن التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط أما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة"[3]، والتصوير في القرآن الكريم ليس تصويرا شكلياً بل هو تصوير شامل "فهو تصوير بألوان وتصوير بالحركة وتصوير بالتخيل كما أنه تصوير بالنغمة، تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيراً ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور"[4].

2-2- اصطلاحا:

تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأشكالها وانماطها إلا أن هناك اتجاهين مختلفين، فالأول يحمل معنى المجاز بمختلف أنواعه من استعارة وكناية وتشبيه بمعنى الصورة البلاغية، والثاني لم يقتصر على هذا المفهوم فقط بل تكون أيضا عبارة حقيقية الاستعمال.

---

[1] – سعيد عيلوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء، 1985، ص136.

[2] – صالح عبد الفتاح الخالدي: نظريات التصور الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص74.

[3] – إبراهيم سعدي: مجلة الرسالة، مج02، السنة الثانية، العدد 64 (1934/09/24)، ص1765.

[4] – صالح عبد الفتاح الخالدي: نظريات التصور الفني عند سيد قطب، المرجع السابق، ص33.

ومن هنا نجد: "أن عناصر الصورة حاصرة في الفكر، تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية أن يتم القبض على أحداثها العاطفية والإيديولوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ، إذ نجد أن الكاتب (فانسون جون) قد توقف بدوره من منظور التلقي ليتبين كيف تتشكل الصورة الأدبية، فقد خصّص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية ولا تكون الشخصية البتة نتاج الإدراك وتنما تمثل"[1].

ونفهم من هذا القول أن مكونات الصورة عبارة عن مجموعة من العواطف والأفكار الموجودة داخل الفكر عن الفلسفة اليونانية ومدى الاحتكاك الحادث بين الحضارتين الغربية والعربية، "فإذا كان الاهتمام بالصورة أصلاً بالنظر إلى الابداع الأدبي وتحليله فقد رأينا أن الاصطلاح قديم كذلك يتردد في المصنفات النقدية... الشعر في المجتمعات القديمة كان مصدره الصورة التي تساعد اكتمال الخصائص الفنية في الفن والأعمال الأدبية"[2].

لذلك فإن مصطلح الصورة موجود منذ القديم فالتذوق الجمالي في العصور القديمة كان منبعه الصورة التي تقوم بتكملة مميزات الفن وخصائصه، والصورة تكون غير مفهومة وواضحة ومع احتكاك الشاعر بالواقع يجسده في صورة حسّية يمكن فهمها، لذلك فإن للمحيط المكاني دور مهم في تفسير الصورة وجعلها واضحة.

وتكمن أهمية الصورة الفنية كما رأى جابر عصفور "كونها تمثل طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة وتنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، فهي لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته وإنما تغير من طريقة

[1] – هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قطر، 2013، ص128.

[2] – فايز الداية: جماليات الأسلوب الصورة الفنية في الأدب العربي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996، ص15.

عرضه وكيفية تقديمه، فهي يمكن أ، تحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى"[1]، فمهمة الصورة تكمن في الخصوصية التي تنفرد بها عن غيرها وفي معالجتها لموضوع ما وكذلك طريقة إيصال الفكرة إلى المتلقي.

– والصورة السردية وجدت عن الروائيين العرب، تقول الناقدة سيزا قاسم في هذا الخصوص: "تتضمن الصورة السردية عند نجيب محفوظ بخصائص تجعلها أقرب ما يسمى في التصوير السينمائي بالتصوير عن قرب وما يميز هذا الأسلوب من التصوير عن غيره هو التفاصيل الدقيقة والإيماءات الخاطفة"[2].

فالصورة السردية عند نجيب محفوظ تتميز بمجموعة من الخصائص وتهتم بأدق التفاصيل الصغيرة في التصوير مما يجعلها مميزة أكثر.

3– مفهوم المرأة:

3–1– لغة:

"مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، والمرأة لها عدة صيغ إلى جانب مرء ومرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل "ال" التعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلا في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصر"[3]. وعليه فقد تعددت المصطلحات لكلمة المرأة وكلها أجمعت على ذلك الجنس الأنثوي الجميل من مرأة مرة المرأة نساء نسوة بين اللغة الفصحى والدارجة.

---

[1] – جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1992، ص328.

[2] – سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص118.

[3] – هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، 1997، ص09.

"نساء جمع مرأة متطورة عن السامية القديمة ففي العبرية 'تشبيم' والمفرد 'أشه' على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة والنساء متطورة عن تشبيم. ولجمع النساء صيغتان أخريان ما نِسوَة ونِسوَان ونساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان ونساوين"[1].

ومن هنا الملاحظ هو اللفظ المتطور لكلمة مرأة والمستعمل حديثا هو لكلمة نساء مقارنة بلغته القديمة تشبيم ويضاف إلى كلمة نساء نِسوَان، نسوة، نساوين بالدارجة.

3-2- اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للمرأة من هذا الباب فكل من الكتّاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريف خاص، ومن بين التعاريف الممنوح للمرأة: "نذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله إن مسحت عليه برفق زادت لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في خجل وإن كسرتها يوماً يصعب عليك جمع أشلائه وإن مجعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك"[2].

أو هي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات.

- وموضع المرأة من الموضوعات التي أسالت حبر الكثير من الأدباء سواء في الفكر القديم أو الحديث وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر، ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ للاضطهاد والإجحاف في الكثير من حقوقها فلم يعترف بدورها الكبير والفعّال في بناء المجتمع والأسرة، فهي تمثل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعبه داخل بيته وخارجه، وإذا ما نظرنا للجاهلية وجدنا أنهم أكثر الأمم الذين سلبوا المرأة حقوقها فهم لم يكتفوا ببعض الحقوق بل ظلمهم وتعسفهم لم يقف عند ذلك بل تعدوا إلى سلبها حياتها وهذا ما نلحظه في ظاهرة وأد البنات شدة كره العرب لبناتهم

[1] - هادي العلوي: فصول عن المرأة، المرجع السابق، ص119.

[2] - المرجع نفسه، ص120.

واعتبارهم لعنة أو شر، كذلك هو الأمر في الحضارة اليونانية والهندية حيث "نجد أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها"[1].

غير أن الحضارة المصرية اختلفت عن باقي الحضارات فهي الحضارة الوحيدة التي خوّلت للمرأة مركزا شرعياً تعترف به الدولة والأمة تنال به حقوق الأسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها"[2].

لقد جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فحرّر المرأة من عقدة الوأد ومدّ لها يد المساعدة وأعطى لها الحقوق والاحترام وأوصى الرسول بمعاملة المرأة بالمودة والرحمة والخير، ولكن بسبب الاختلاط بين الأمم ومجيء عصر النهضة انحلّت مبادئ المجتمع فقد نادى الكثير من الأدباء بتحرير المرأة من بينهم قاسم أمين في كتابه 'تحرير المرأة والمرأة الجديدة' ومنهم من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي دورها الأساسي "فيرى توفيق الحكيم أن عمل المرأة خارج البيت عائق لها عن تأدية واجباتها"[3].

– ومنه فحال المرأة مختلف من عصر إلى عصر ولكن مجيء الإسلام هو مجيء للدفاع عنها وتكريمها ومهما تطور المجتمع والعصر لابد من التقيد بمبادئه (الإسلام).

[1] – محمود متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، د ط، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د ت، ص11.

[2] – عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، د ط، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، د ت، ص47.

[3] – رشيد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم، ط1، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، 1996، ص54.

الفصل الأوّل:
صورة المرأة عند الكتّاب

1- نبذة عن حياة نجيب محفوظ:

1-1- لمحة عن حياته

1-2- روايات نجيب والجوائز المتحصل عليها

1-3- المرأة في روايات نجيب محفوظ

2- رمزية المرأة:

2-1- صورة المرأة في العصر الجاهلي

2-2- صورة المرأة في القرآن

2-3- صورة المرأة في الرواية

1- نبذة عن حياة نجيب محفوظ:

1-1- لمحة عن حياته:

- ولد نجيب محفوظ في حي الجمالية بالقاهرة في 1911/12/11م، ونشأ في أسرة من الطبقة المتوسطة تتميز بمحافظتها وتعلقها بالعادات والقيم، قرأ نجيب أهم أعمال الكتّاب العرب بعد أن أكمل دراسته في الثانوية ثم دخل جامعة القاهرة في قسم الفلسفة في كلية الآداب، وفي مستوى الماجستير انتخب الأدب[1]، احب نجيب العلم العربي وموطنه مصر، فمن حي الجمالية عرف الفنّان العظيم تفاصيل الحياة الشعبية التي انعكست على أدبه، وظل حريصا على استخدامها بصورة دائمة في معظم رواياته وقصصه ولم يتخل عن هذه التفاصيل خلال رحلته الفنية الطويلة والتي انتقلت بين العديد من المدارس الفنية المختلفة فمن حي الجمالية أخذ أسماء كثيرة في رواياته مثل "خان الخليلي" (1946م)، "زقاق المدق" (1947م)، "بين القصرين" (1956م)، "قصر الشوق" (1957م)، "السكرية" (1957)، وكل هذه الأسماء هي أسماء الحوارى المتلاصقة الطويلة الضيقة[2]، وهو أول عربي حصل على جائزة نوبل للآداب، توفي في بداية 29 أغسطس 2006م عن عمر ناهز الـ 95 عاماً، إثر قرحة نازفة في الرئتين والكلية[3].

1-2- روايات نجيب والجوائز المتحصل عليها:

1-2-1- أعماله الروائية: من أهم أعماله:

1- مصر القديمة	ترجمة 1932
2- همس الجنون	مجموعة قصصية 1938
3- عبث الأقدار	رواية تاريخية 1939

---

[1] - صلاح الدين عبدي: صدى المرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11 (2): 55-64، 1925 هـ ق.

[2] - رجاء النقّاش: في حب نجيب محفوظ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1995، ص17.

[3] - نجيب محفوظ في ذمة الله، أرشيف الأخبار الجزيرة، نسخة محفوظة، 23 نوفمبر 2011، على موقع واي باك مشين.

4- رادوبيس	رواية تاريخية 1943
5- كفاح طيبة	رواية تاريخية 1944
6- القاهرة الجديدة	رواية 1945
7- خان الخليلي	رواية 1946
8- زقاق المدق	رواية 1947
9- السراب	رواية 1948
10- بداية ونهاية	رواية 1949
11- بين القصرين	رواية 1956
12- قصر الشوق	رواية 1957
13- السكرية	رواية 1957
14- اللص والكلاب	رواية 1961
15- السمان والخريف	رواية 1962
16- دنيا الله	مجموعة قصصية 1962
17- الطريق	رواية 1964
18- بيت سيء السمعة	مجموعة قصصية 1965
19- الشحاذ	رواية 1965
20- ثرثرة فوق النيل	رواية 1966
21- ميرامار	رواية 1967
22- أولاد حارتنا	راوية 1967
23- عمارة القطط	مجموعة قصصية 1969
24- تحت المظلة	مجموعة قصصية 1969
25- حكاية بلا بداية ولا نهاية	مجموعة قصصية 1971

26- شهر العسل	مجموعة قصصية 1971
27- المرايا	رواية 1972
28- الحب تحت المطر	رواية 1973
29- الجريمة	مجموعة قصصية 1973[1]
30- الكرنك	رواية 1974
31- حكاية حارتنا	رواية 1975
32- قلب الليل	رواية 1975
33- حضرة المحترم	رواية 1975
34- الحرافيش	رواية 1977
35- الحب فوق هضبة الهرم	مجموعة قصصية 1979
36- عصر الحب	رواية 1980[2]

- روايات نجيب محفوظ كل واحدة تختلف عن الأخرى وذلك راجع إلى التاريخ الذي كتبت فيه والأحداث التي شهدتها، وكانت لسنة 1980م أحداثها الخاصة تجسدت في رواية عصر الحب.

1-2-2- الجوائز المتحصّل عليها:

- جائزة توت القلوب الدمرداشية	رادوبيس 1943م
- جائزة وزارة المعارف	كفاح طيبة 1944م
- جائزة مجمع اللغة العربية	خان الخليلي 1946م[3].

- وغيرها من الجوائز ولعل أهم جائزة هي جائزة نوبل للآداب عام 1988م.

[1] - نجيب محفوظ: عصر الحب، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006، ص143-144.
[2] - المصدر نفسه، ص144.
[3] - وكيبيديا الموسوعة الحرّة.

– وبذلك فقد نالها نجيب محفوظ دون الحاجة للسفر خارج مصر مثل ما فعل الأدباء قبله آملين الحصول عليها، ولا سعى للاتصال بالأوساط الأدبية العالمية بل حرص على أن يعطي وقته وجهده كله للأعمال الأدبية المختلفة دون أن يجري وراء هذه الجائزة أو غيرها، والحقيقة أن نجيب محفوظ أولى بهذه الجائزة فهو المؤسس الحقيقي لفن الرواية العربية، فقد بدأ نجيب الكتابة في الصحف منذ 1928م، وأصدر مجموعة قصصية له وهي "همس الجنون سنة 1938م"، ثم أصدر أول رواية وهي "عبث الأقدار" سنة 1939م، وظلت أعماله تتوالى حتى زادت الآن على خمسين عملاً معظمها روايات وبعضها قصص قصيرة وأقلها مسرحيات من فصل واحد، وقد استطاع نجيب محفوظ مخاطبة الانسان في أي مكان إلى جانب قدرته على مخاطبة الانسان في وطنه، فمن خلال إخلاصه العميق للبيئة العربية المحلية في مصر تمكن من الارتفاع في تصويره لهذه البيئة إلى المستوى الإنساني العام، وجائزة نوبل في الواقع هي جائزة الثقافة العربية فقد حققت انتصاراً للعرب في المجال العالمي[1].

ونخرج من هذا الحديث إلى فضل كتّابنا العرب الذين جعلوا للأدب انطلاقة بدءاً من الرواية، والجوائز ما هي إلا تحفيز وإثبات على النجاح والتفوق، ونجيب محفوظ من خلال حصوله عليها جعلها فخراً لمصر والوطن العربي.

1-3- المرأة في روايات نجيب محفوظ:

يبرز دور ومكانة المرأة في الأعمال الأدبية الواقعية لنجيب محفوظ من خلال أعماله الناقدة وذلك بتصويرها في شتى طبقات المجتمع السفلى والوسطى والعليا، والمرأة في أعمال نجيب محفوظ من الناحية الاقتصادية تدور بدوران الحالة الاجتماعية في المجتمع بأسره، وهي مركز التنبه لنجيب محفوظ في كلامه عن تأثير الاقتصاد في المجتمع وما يولده في حالة ضعفه وقلة موارده من تفشي الفساد وذلك بتصوير المرأة الفقيرة بأنها بائعة جسد، من

[1] – رجاء النقاش: في حب نجيب محفوظ، المرجع السابق، ص31-34.

جهة أخرى ترى المرأة في الرجل منقذا لها من همومها وأحزانها الناجمة عن الشعور بالوحدة وانعدام العلاقة مع الجنس الآخر، هذه الحالة تصوير للمرأة في الطبقة العليا من المجتمع وكلا النوعين أو الحالتين للمرأة (الفقيرة) بائعة الجسد والبرجوازية التي تبغي الخلاص على يد الرجل، كانت هذه المرأة ضحية للفساد الناجم عن الطبقية غير العادلة، أما المرأة في الطبقة الوسطى في تصوير نجيب محفوظ لها أكثر حظاً من مثيلاتها في الطبقتين السفلى والعليا، فهي في الغالب امرأة شريفة التزمت التقاليد ولم تهم وراء الرجل فلم تقع ضحية المؤثرات الاقتصادية بشكل واضح، من جهة أخرى نجد أن أسلوب نجيب محفوظ الأدبي قد صور المرأة في الطبقة الوسطى تصويراً أعمق من غيرها في الطبقتين الفقيرة والبرجوازية، ذلك لأنه ينتمي إلى هذه الطبقة وقد عاش في أوساطها، لذلك نراه يستوفي حقها من الوصف وبيان ما هو عليها[1].

– ونخرج من هذا القول إلى أن المرأة لها الأولوية على الرجل في روايات نجيب محفوظ فقد استوفت حقها في رواياته بالإضافة إلى أنه قد صورها لنا بكل حالاتها الاجتماعية ودورها في المجتمع والاقتصاد والسياسة والثقافة، فهي المحرك الأساسي لهذا العالم ولولاها لما أتممت الروايات موضوعها وأخذت حسها الروحي والجمالي.

2– رمزية المرأة:

2–1– صورة المرأة في العصر الجاهلي:

كانت القبائل في الجاهلية إذا أصابها القحط يغزوا بعضهم بعضاً فينهبون ويسبون، وربما أصاب أحدهم الفتاة العذراء أو المتزوجة أما البنين فيحسبها غنيمة باردة كسبها برمحه ويختصها لنفسه دون تحرّج ولا تورّع وربما سلبت منه فيغتصبها غيره فلا تزال تنتقل من مالك إلى آخر إلى أن يتيسّر لأهلها استرجاعها فتعود إلى منزلها الأول، وقد لزمها من العار

[1] – صلاح الدين عبدي: صدى المرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11(2): 55–64، 1425هـ ق.

ما يبقى سبّة لذويها مدى الدهر، ولهذا السبب –أي الخوف من العار– كان بعض العرب يئدون بناتهم لا يفعل ذلك منهم عابد الوثن فقط بل المتنصّر أحيانا كما نقل عن 'عدي بن ربيعة' المعروف بالمهلهل زير النساء أنه لما ولدت له ابنته ليلى أمر بدفنها ثم بدا له فاستحياها.

– حالة الأنثى في بيتها إذا ترعرعت وما كان يستغرق وقتها من أشغال المنزل ومهمات تدبيره، فإن البيت كله كان في الغالب قائما في طراف أو خباء يتولين فيه الردن أو ينسجن الصوف والوبر والشعر ونحوه، وقد كان بعض النساء يخرجن رايات يقضين يومهن في القيام على الإبل أو الشياه وبعضهن بائعات وأكثر ما كن يبعن العسل والسّمن والتمر والعطر يطفن به الأحياء يستبدلنه أحيانا بالشحم أو يلزمن به مكانهن فيأتيهن الرجال يتطيبون به لديهن كما جاء في المثل عن منشم في أحد الأقوال، وربما تعرضن للركبان بالأدم والبُرَم أي الجلود والقدور، قال 'النابغة' أيضا:

ليستْ منَ السودِ أعقاباً إذا انصرفتْ

و لا تبيعُ ، بجنبيْ نخلة ، البرما[1]

ويلحق بهذا ما كان يتعاطاه بعضهن من فنون الكهانة كالضرب بالحصى وكن فيما عدا التنجيم يتكلفن الرّقي والنفث في العقد من فنون السحر، لقد كانت النساء لذلك العهد أو بعضهن يحتفلن بملابسهن ولا يقتصرن على لبس القطن والصوف والوبر، بل يتشحن أحيانا بالديباج والحرير وأقل من ذلك لبسهن الثياب الموشاة بالذهب قال 'سلمى بن ربيعة':

والْبِيضَ يَرْفُلَنْ كالدُّمَى

فِي الرَّيْطِ وَالمُذْهَبِ المَصُونِ

---

[1] – حبيب الزيات: المرأة في الجاهلية، ط8862، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهر، مصر، تاريخ: 2012/08/26، ص09-13.

يعني أن النساء يتبخرن في الريط وهي الملاءة الواسعة، والمهذب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب على أنهن كن في أوقات الخلوة يقتصرن على لبس الصدار والمجول والإتب تحت دروعهن وهي كما ذلك الثعالبي قمص متقاربة الكيفية في القصر واللطافة وعدم الأكمام، وأشد من اهمامهن بالملبس حرصهن على التحلي، وبلغ من شغفهن به أنهن لم يقتصرن على الحلي الواحد في الموضع الخاص به بل ربما عددنه في كل قسم منه كاليد مثلاً فإنهن فيما عدا الخواتم في الأصابع اتخذن فيها للمعصم سوارا وللساعد جبيرة وللعضد دملجا، وكالرجال فقد ذكر الثعالبي فضلا عن الخلخال والخدمة لها الفتح لأصابعها وقال تلبسها نساء العرب وكذلك الاذن فقد جاء الشنف لما يعلق في أعلاها والقرط لأسفلها، ويظهر أن السوار لم تكن تلبسه إلا الحرائر من النساء دون الإماء ومن لوازم التحلي ولواحقه التزين والتبرج فيما يتناوله من التطيب والاختضاب والوشم وترجيل الشعر وترجيح الحواجب والتكحل وما أشبهه[1].

– فما حدثوا أن 'إمرئ القيس' و'علقمة' تنازعا الشعر فقال علقمة لصاحبه: قد حكمت بيني وبينك إمرأتك 'أم جندب'.

قال: قد رضيت، فقالت لهما: قولا الشعر على روي واحد وقافية واحدة تصفان فيه الخيل، فقال إمرؤ القيس قصيدة أولها:

خَلِيلَّي مُرَّا بِي على أُمِّ جُنْدَبِ

لنَقْضِيَ حاجاتِ الفُؤَادِ المُعَذَبِ

وعارضها علقمة بمثلها ومطلعها:

ذَهَبْتَ منَ الهجْرَانِ في كُلّ مَذْهَبِ

ولم يَكُ حَقّاَ كُلُّ هذا التَّجَنُّبِ

وأنشدها، فحكمت لعلقمة فقال لها زوجها: بأي شيء غلبته؟ فقالت لأنك قلت:

[1] – حبيب الزيات: المرأة في الجاهلية، المرجع السابق، ص14-15.

فللسَّوْطِ أُلْهُوبٌ ولِلساق درَّةٌ

وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وأتعبته بجهدك وقال علقمة:

فوَلَّى على آثارِهِنَّ بحاصِبٍ

وغَيْبَةِ شُؤْبُوبٍ منَ الشَّد مُلْهَبِ

فأَدْرَكَهُنَّ ثانِياً من عِنانِهِ

يَمُرُّ كمَرِّ الرائِحِ المُتَحَلِّبِ

فلم يضرب فرسه بسوطه ولم يمره بساقه ولم يتعبه بالزجر فلم يكن لأمرؤ القيس إلا أن طلّقها[1].

– وقد كانت الأسرة في الجاهلية لا تبنى إلا على يد امرأة واحدة فالأم هي مصدر العطف والحنان ومنبت فتيان العرب ومعقد فخرهم، والناظر في المجتمع القبلي وتقاليده يجد مكانة رفيعة للأم، تقترب من مكانة الأب، والمجتمع العربي الجاهلي مرّ كغيره من المجتمعات بدور الأمومة حيث كانت المرأة وعشيرتها تؤديان الدور الأساسي فيه وكان الولد ينتسب إلى أمه وإلى عشيرتها.

– وظل عدد من الرجال ينتسبون إلى أمهاتهم ويلتحقون بقبائلهن ومنهم 'معاذ بن عفراء' و'المنذر بن ماء السماء'، وهناك الكثير من القبائل العربية المؤنثة كجبلية وخندق وغيرها من القبائل، والعرب كانوا يعتزون بأمهاتهم أو يعيرون بأسمائهن أو يقسمون، ومن أكبر شتائمهم قولهم: "لا أمّ لك"[2].

---

[1] – عبد الله عفيف: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ط2، ج1، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1350هـ/ 1932م، ص150-151.

[2] – ليلى صباغ: المرأة في تاريخ العرب، د ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975، ص220.

– وبذلك كان للأم مكانة في الجاهلية فهي الولود والمربية والمساهمة في الاستمرار البشري، إلا أن البنت كانت مصدر شؤم خاصة ارتباطها بشرف العائلة، ويذهب هذا الشؤم ما إن تتزوج أو تدفن حية، والمرأة بصفة عامة في الجاهلية لم يعط لها حق إلاّ بمجيء الإسلام.

2-2- صورة المرأة في القرآن:

2-2-1- الأخلاق:

المرأة مرجع أصيل لخلق من الأخلاق لم تتلقه من الرجال ولم تتجه به إليهم، ولا استثناء في ذلك للصفات التي نمدها من أخص الصفات الأنثوية ومن أقربها لطبيعة المرأة، وأبرزها في هذه الخاصة صفة (الحياء والحنان والنظافة)، فالحياء الطبيعي لا يحسب من القيم الخلقية التي تريدها المرأة وتمليها على نفسها وعلى غيرها ولكنه عمل من أعمال التكوين يصطبغ بالصبغة الخلقية، كلما وافقت آداب الاجتماع، وألصق من الحياء بالمرأة 'حنانها' المشهور ولاسيما الحنان للأطفال من أبنائها وهذه الصفة من صفات الغرائز توجد في إناث الأحياء، ولا تمتاز فيها أنثى الإنسان إلا على قدر امتياز العاقل على غير العاقل في كل ما يشتركان فيه، فليس الحنان الطبيعي بصالح لتقدير خلق الرحمة في المرأة حين يتصل بإملاء الوجدان الأدبي وسلطان الضمير وإنما يصلح لتقدير هذا الخلق فيها أن تقارن بين عطف الرجال وعطف النساء على الأطفال من أبناء الآخرين فربما شوهد الرجل وهو يعطف على أبناء زوجته من غيره كما يعطف على أبناءه، ويسوّي بينهم في البر والمعاملة ولو من قبيل التحمل ورعاية الشعور، وتسلك المرأة غير هذا السلوك في معاملة أبناء الزوج من غيرها فلا ينجو هؤلاء الأبناء من التعذيب وتعمد الإذلال للانتقام من الأم المجهولة الغائبة أما 'النظافة' فليست هي من خصائص الأنوثة إلا لاتصالها بالزينة وحب الحظوة في أعين الجنس الآخر، ولكن عمل الغريزة فيها أصعب على المرأة وايسر على الرجل لأن المرأة تتكلف في سبيل النظافة ما ليس من الضرورات المتكلفة عند الرجال، لما يعرض لها

في وظائف الحمل وعادات الجسم المتكررة وأخلاط الولادة ولوازم الحضانة وما إليها، فلو لم تكن النظافة (قيمة خلقية) مفروضة[1] عليها بإشراف الرجل على حياتها العامة والخاصة لكان استقلالها بنفسها وشيكاً أن يضعها موضع الإهمال[2].

2-2-2- الحجاب:

المرأة لا تتضرر من الحجاب بزعم أنه يقيد من حريتها، فهو يستر ما أمر الله من مفاتنها عليها ألا تعترض على منح هذه الحرية لغيرها، فإن أباحت لنفسها أن تتزين وتكشف عن مفاتنها لتجذب إنسانا وتفتنه فعليها ألا تعترض إذا سرق زوجها منها بفعل فاتنة فمادامت قد أباحت لنفسها ذلك فلا تلومن إلا نفسها، إن الهدف هو صيانة المجتمع كله من الفتنة وإبقاء الاستقرار والأمن بالنسبة للمرأة حتى لا يخرج زوجها من بيته وهي لا تعلم هل ستفتنه امرأة أخرى فيتزوجها أم أنه سيعود إلى بيته؟ إن الله سبحانه وتعالى قد وضع من القواعد والضوابط ما يمنع الفتنة للمرأة والرجل حفاظا على استقرار الأسرة وأمنها وأمانها، وحرّم أي شيء يمكن أن تكون فيه فتنة من امرأة لرجل غريب عنها، ولذلك حرّم إبداء الزينة إلا لمحارم المرأة فقال تبارك وتعالى: ((**...وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء...**))[3].

هؤلاء الذين ذكرهم الله -تبارك وتعالى- في هذه الآية الكريمة هم من محارم المرأة التي لا تحرص على إبداء زينتها أمامهم وحتى إذا فعلت فإن هذه الزينة لا تثير في نفوسهم

[1] - عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، المرجع السابق، ص27-30.

[2] - المرجع نفسه، ص30.

[3] - سورة النور، الآية 31.

أية شهوة إما لأنهم لم يبلغوا السن التي يحسون فيها بالشهوة، وإما أنهم تعدوا هذه المرحلة تماماً بل إن الله سبحانه وتعالى حرّم على النساء أن يضربن بأرجلهن كنوع من التحايل لإظهار الزينة التي أخفتها الثياب وذلك بتعمد اهتزاز الجسم لتظهر مفاتنها، وقال الحق جل جلاله:

((...وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[1].

وكل هذا يصبّ في حماية المرأة[2].

2-2-3- المرأة في الأسرة:

أ- **الأم:** أعلى القرآن الكريم من شأن المرأة ومكانتها إلا أنه لم يعط أحد المكانة والرفعة التي منحها للمرأة في مقام أمومتها نعم إن الأم في الدين الإسلامي ولا سيما في القرآن الكريم تحتل قيمة عليا مقدّمة على الكثير، جاء ذكر المرأة الأم في القرآن الكريم في أكثر من خمسين موضوعاً متفرّقاً بألفاظ مختلفة وفي موضوعات متفرّقة أما الألفاظ المستخدمة للدلالة على الأم فهي (الأم) و(الوالدة) باختلاف الضمائر، وأما الموضوعات التي ذكرت فيها الأم في القرآن الكريم فهي كثيرة ومتنوعة كان من أهمها وأولها الأمر ببرّها والإحسان إليها وقد قرنها الله تعالى بعبادته قال تعالى: **((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...))**[3] المثال القرآني أم موسى وأم عيسى.

ب- **الأخت:** تحدث القرآن الكريم عن الأخت، حيث ضمّنها في الآيات التي جاءت بلفظي (إخوة) و (إخوان) في مواضع تتحدث عن المحارم تارة وعن الإخوة في الديت تارة أو عن الإخوة في الجنة تارة أخرى أو غير هذه الموضوعات التي هي موضوعات عامة

---

[1] - سورة النور، الآية 31.

[2] - محمود متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، المرجع السابق، ص 103-105.

[3] - سورة البقرة، الآية 83.

كالمواريث مثلاً، وتحدث القرآن الكريم عن الأخت قاصدا بها امرأة بعينها أخت موسى عليه السلام، وأخت هارون هي مريم عليها السلام.

ج- الزوجة: وهي المرأة المقترنة بالرجل أطلق عليها القرآن الكريم لفظ الزوجة إذا كانت الزوجية تامة بينها وبين زوجها، وكان التوافق والاقتران والانسجام تاما بينهما، دون اختلاف ديني أو نفسي أو جنسي، فكلمة زوج تدل على المزاوجة والمشاكلة والقرآن الكريم يستخدم كلمة زوج حيث تكون مواصفات المزاوجة بين الرجل والمرأة متوفرة وكاملة. أعلاه إتفاقها مع زوجها في الدين الصحيح، وأدناه قولها الحمل والولادة والتكاثر فإذا فقدت هاتين الصفتين بينهما أو إحداهما فالأنثى امرأة الرجل وليست زوجه والرجل بعل الأنثى وليس زوجها مثل حواء زوجة آدم عليه السلام، زوجة زكرياء، وزوجات النبي محمد(ص)[1].

د- الإبنة: كرّم الله تعالى المرأة في القرآن الكريم منذ بدء نزوله، إذ توارث العرب في الجاهلية كره البنات حتى صار من عاداتهم وَأْدَهُن أحياء فحرّم ذلك القرآن الكريم وأبطله وأنكر عليهم هذا الفعل ونهى عنه ووصف الله تعالى فعلهم ذلك بالسوء، ورفض القرآن الكريم منطق الجاهليين الذي كان يرى الفتاة سببا في الفقر والعار، وهكذا فقد ذكرت الإبنة في القرآن الكريم في مواضع عدة تحرّم وأدها تارة وتثبت على الجاهلين نسبتهم البناة لله تعالى ولأنفسهم البنين تارة أخرى، مثال بنات لوط عليه السلام، ابنتا شيخ مدين، مريم ابنة عمران[2].

- **دروس من حياة أمّهات المؤمنين:**

1- السيدة خديجة: بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أم المؤمنين وزوج النبي(ص)، وكان سبب زواج الرسول منها عملها معها في التجارة وكانت قد تزوجت قبل الرسول(ص) برجلين هما أبو هالة بن زرارة من بني عدي، وعشيق بن عائد،

---

[1] – محمد ضياء الدين خليل إبراهيم: صورة المرأة في القرآن الكريم دراسة تحليلية، قسم اللغة العربية، كلية الإمام الأعظم، جامعة بغداد، 2015، ص19.

[2] – المرجع نفسه.

وهي أول من آمنت من الرجال والنساء وكان لها دور كبير في حياة الرسول(ص) لاسيما عندما جاءه الوحي.

2- السيدة عائشة: بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر، تزوجها الرسول(ص) وعمرها تسع سنين وكانت نامية الجسم ولقد وهبها الله تعالى عقلا واعيا متفققها وذاكرة قوية حافظة، فكانت عالمة بأحكام الشريعة حافظة للأحاديث مستوعبة لأمور الدين وأصوله وفروعه وكانت كريمة سخية قال أبو موسى الأشعري: "ما أشكل علينا أمرا فسألناه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً"[1].

وبذلك نجد أن الإسلام قد كرّم المرأة من الأم والزوجة والأخت والإبنة وألزمها بأمور أولها الأخلاق وأمرها بالستر من خلال الحجاب والقيام بأمور دينها وأعطاها الحق الذي سلب منها في الجاهلية.

2-3- صورة المرأة في الرواية:

2-3-1- الوصف الداخلي:

تنوّع التعبير عن المرأة فنيا وغدا الحديث عنها واتخاذها بؤرة في العمل الروائي أمرا مألوفا، حسبنا هذا أن نتأمل عناوين الروايات في المراحل الأولى، لكن صورتها ظلت تراوح بين نموذجين أصليين في الثقافة السائدة صورة المرأة المثالية الخَلْقِ والخُلُق، رمز الطهر والنقاء كالعاشقة البريئة، وقد تشتبك مع صورة الأمة المثالية أو تتسامى لتصبح رمزا للوطن، وصورة المرأة الجسد، رمز الإغراء والشهوة والخطيئة والشر في الوقت ذاته، إنها المغوية المهلكة وهما صورتان يصح تفسيرهما بأنهما يبعثان من خيالات الكتّاب ورغباتهم أكثر مما هما تعبير عن حقيقة المرأة، فالصورة الأولى بيضاء ناصعة يصح أن تكون تعبيرا عن الأنا الأعلى للكاتب وأشواقه للكمال وطحه للارتقاء، والصورة الثانية سوداء قاتمة يصح أن تكون

---

[1] – محمد الغزالي: المرأة في الإسلام، رقم الإيداع 91/5355، مطبوعات أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، ص ص114-119.

تعبيرا عن الهو المكبوتة وما تشمل عليها غرائز واندفاعات، وليست هاتان الصورتان على الصعيد الفني سوى صورة وعي الكاتب نفسه على المرأة[1].

أ- المرأة العاملة: تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها فهي لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما يتمثل فيها من إرادة خلق واقع إيجابي، فإصرار المرأة غالبا الأم على العمل فيه تأكيد على رغبتها في المشاركة العملية وتحملها المسؤولية، لتؤكد ذاتها، ومن أجل مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيش من ظروف قاهرة مثل "أم صقر" في مصابيح[2].

ب- المرأة الأم: الأم تلك المدرسة الطيبة التي تنبت النبات الطيب كما قال حافظ إبراهيم: "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق". فالأم عماد الأسرة فإذا تخلت عن دورها يختل التوازن وينتج عن ذلك خراب الأسرة وانتشار المآسي، فالأم تعتبر ركيزة البيت فهي التي ترعى أبناءها وتسهر على راحتهم وحمايتهم، فلها مسؤولية كبيرة نحوهم مقارنة بالأب فإذا سأل أحد عن الصدق فهو في كلام الأم، وإذا سأل أحد عن الحب فهو حب الأم وإذا سأل أحد عن الحنان فحنان الدنيا كله في نظرة من عين الأم[3].

ج- صورة العشيقة: للعشيقة صفات أبرزت في "الانتقالية" التي عكست النمطية التي تكلمت عنها سارة عليوات عندما تكلمت عن رواية أحمد رضا حوحو، فالانتقالية امرأة رافضة لكل تسلط من طرف الرجل رافضة البقاء داخل جدران أربعة تقيد حرّيتها، وثاني صفة

---

[1] – غادة محمود عبد الله خليل: صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد الشام، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور صلاح جرار، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004، ص09.

[2] – غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، إشراف محمود العطشان، كلية الآداب، جامعة بنزرت، 2006، ص60.

[3] – سارة عليوات، كريمة بسايح: صورة المرأة في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف الجاسر، ماستر، إشراف نعيمة بن علية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2017–2018، ص39.

"الحيوية والفعالية" تتميز علاقة الحبيبة بمن تحب بالوصول إلى النتيجة المرضية من مثال رواية "نوار اللوز" تمثل لونجة الفتاة القبائلية عشيقة صالح بن عامر الزوفري خانا زوجيهما ورزقا بطفل كانت نتيجته الموت، وثالث صفة "الواقعية" لا نعني بالواقعية التقيد الحرفي بالواقع ولا الرّبط بين الشخصية الروائية والشخصية في الواقع، وإنما المقصود أن الحبيبة في روايات واسيني ليس تلك القابعة في المنزل المنتظرة طرق الباب للزواج، إن المرأة الحبيبة في إنتاج واسيني تخوض الميدان تتصل هي بالمحبوب، لأنها ليست إمرأة شيئا بقدر ما هي امرأة فكرية، وحي إلهام، ومن ثم فهي تمارس حضورها بنفسها، ولا تعوقها العوائق وقد تمارس الواحدة منهن الجنس، ولكن بإرادتها، إنها صاحبة قضية، وهي مهمومة لا يخالطها الفرح إلا لماما وقد تتكلم بلغة أجنبية[1].

د- صورة الخطيبة: تكلمنا في الصفحات السابقة عن الحبيبة أو العشيقة ونخصص هذه الصفحات للمرأة الخطيبة، ومعلوم أن الخطوبة مرحلة انتقالية تسبق الزواج والفرق بين الحبيبة والخطيبة أن دخول المرأة مرحلة الخطوبة يسمح للعرف العام باتصال الخطيب بخطيبته، يراسلها أو يلتقي معها دون حرج علماً بأن الشرع الإسلامي يمنع ذلك، لكن العرف كما أسلفنا يسمح بنوع من العلاقة بين الطرفين، وهذا ما يمكّن كاتب الرواية من جعل البطل يلتقي مع البطلة دون أن يصدم القارئ.

هـ- صورة الزوجة: الزواج ظاهرة اجتماعية هامة لتكوين الأسرة والربط بين الذكر والأنثى ربطا ينتج عنه التواد والتآلف والسكن وبقاء النوع بصورة منظمة، وقد خصصت لها المجتمعات قوانين مدنية، وأكدت عليه الشرائع السماوية، وإذا كانت هذه الظاهرة الاجتماعية هامة وضرورية بالنسبة للرجل والمرأة على حد السواء، فإن المرأة إزاء الزواج أكثر استعدادا

[1] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة بسكرة، الجزائر، 2009، ص ص 55-57.

وتهيئة لنفسها أو تهيئة أهلها لهذا المصير المحتوم، فالمرأة في كل الحالات إما أن تكون متزوجة أو تعد نفسها للزواج أو تتألم لعدم حصوله[1].

وبذلك فالمرأة كائن حساس بدءاً بالأم فالزوجة فالحبيبة فالعاملة وغيرها، وكل هذا يشترك في الوصف الداخلي للمرأة وكيانها الداخلي هو سر قوتها، فالمرأة أكثر فعالية من الرجل وتأثيراً في المجتمع وهذا ما يلاحظه الأكثرية.

2-3-2- الوصف الخارجي:

أ- صورة المرأة من حيث الحلي والملابس:

• **الحلي والزينة:** تستخدم المرأة أنواعا من الحلي أبرزها القطع الذهبية التي تتخذ منها قلائد في الرقبة وأسورة في المعصم أو أقراطاً في الأذن، وقد تلبس المرأة خلخالا بالرِّجل ويكون عادة من فضة وتظهر المرأة بهذه الحلي في التجمعات المفرحة وفي الأعراس بصورة خاصة حيث تتحلى المرأة بما تملك وأحيانا بما لا تملك إذ تستعير بعض النسوة الذهب من غيرهن للتزيين أو للتباهي أمام الأخريات مثال: يصف بن هدوقة المرأة صاحبة الحمام في رواية "بان الصبح" بأنها تتزين بقلادة ذهبية غليظة تتفرع منها سلاسل صغيرة برؤوسها ميداليات من قطع العشرين فرنك (هكذا) النابوليونية...[2].

• **الملابس (السفور والحجاب):** شغلت قضية السفور والحجاب العالم الإسلامي ولا تزال تشغله وانقسم الناس إلى دعاة السفور والتحرر ودعاة التحجب، ولم تنته القضية في بلادنا بل إنها تشهد تطورا فالسفور يتطور ويحرص على اتباع الموضة والحجاب يعرف ألوانا وأشكالا مختلفة تنشد الزينة تارة وتحمل توجها إسلامياً أحياناً.

---

[1] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص61-67.

[2] – المرجع نفسه، ص67.

وبذلك فالمرأة العربية أو حتى الأجنبية 'المرأة بصفة عامة' جعلت للحلى والزينة والملابس علامة لإبراز جمالها ليس للفت انتباه الرجل فقط بل تحليها يزيدها ثقة بنفسها، فهذه فطرة ولدت عليها[1].

ب- الوصف الجسدي للمرأة:

ب-1- وصف الأعضاء:

• **لون البشرة:** نجد بين اللون الأبيض والأسمر شبه تنافس فلكل لون معجون، وكتب الأدب العربي تنوء بوصف هذا اللون أو ذاك، نجد 'أحمد رضا حوحو' يصف بطلة غادة أم القرى بأنها ذات لون أسمر تشبه حمرة يقول: "وانعكس على صفحة المرأة الصقلية خيال فتاة معتدلة القامة رشيقة القد، تكسو جسمها سمرة تشبه حمرة خفيفة... إنها تدرك فتنة جمالها".

• **الشعر:** أما عن الشعر فالعربي يحب المرأة ذات الشعر الطويل الحالك السواد، ومقابل ذلك فإن مقاييس الجمال الأنثوي تفرض إزالة الشعر عن بقية المناطق الأخرى في جسد الأنثى.

• **العين:** اما عن وصف العين فإن إعطاء أهمية قصوى للعيون من طرف الفنانين وتكرار تصويرها ليس عبثيا، فالعيون تقرر كثيرا من العلائق الاجتماعية، فالعين الرائية هي رائدة القلب والعين المرئية هي النافذة التي تطل منها على الشخصية التي نتعامل معها، فالعين تتصل بالجسد وتحدد الأبعاد المادية وهي تدل أيضا على المعنى.

ب-2- الصورة الكلية للمرأة:

يقدم الكاتب أحيانا صورة كلية للمرأة فلا يقفون عند عضو واحد في جسدها بل يصفونها كلية مبرزين بذلك الجمال في المجتمع هذا الذي يختلف من أمة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وقد عدّد العقّاد ثلاث نماذج من الجمال هي:

1- النموذج اليوناني: وأبرز ما فيه أنه ينظر إلى التكوين المتين.

[1] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص179.

2- النموذج العربي: ويميل إلى التخفيف من جسم المرأة[1].

وبذلك فقد خلق الله عز وجل المرأة وجعل فيها ميزات جمال لكي ينجذب إليها الرجل وحرّم عليها إبراز فتنها إلا لزوجها، ومن علامات الجمال العين والبشرة والشعر والجسم بصفة عامة.

[1] - صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص172-175.

الفصل الثّاني:
صورة المرأة عند نجيب محفوظ

1- الوصف الخارجي عند نجيب محفوظ:

1-1- شكل العين، الشعر، الجسد

1-2- وصف اللباس (الحجاب، الملاءة، الجلباب)

2- الوصف الداخلي عند نجيب محفوظ:

2-1- المرأة الأم

2-2- المرأة الزوجة

2-3- المرأة المتفائلة

2-4- المرأة الحزينة

2-5- المرأة العاملة

1- الوصف الخارجي عند نجيب محفوظ:

1-1- شكل العين، الشعر، الجسد:

1-1-1- شكل العين: ركز نجيب محفوظ في روايته عصر الحب على عيني المرأة خاصة 'السّت عين' و'سيدة' و'بدرية' فالأولى هي الأم والثانية هي الزوجة أما الثالثة فهي الحبيبة التي لم يستطع 'عزّت' الحصول عليها، نجد في قوله وهو يصف "عيني الست عين": "واجمل قسماتها العينان السوداوان يشع منهما نور هادئ ذائب الحنان"[1]. وقال في شكل عيني سمير المشابهة لجدته في قوله: "وأن يرث عيني 'عين' الجميلتين"[2]، فهنا نجيب محفوظ يفضل سواد العينين والمرأة العربية تعرف بذلك السواد فهو يعطي جمالا خاصا، وحسب 'صالح مفقودة' جماليات العين تتمثل أساسا في الاتساع والسواد والحور والمقصود بحور العين أن يشتد بياضها وسوادها، وقد وصفت العيون الجميلة بالصفاء والاتساع وبأنها مزدانة بالكحل[3]، وقد وصف نجيب محفوظ التأثير الذي تبعثه العين فهي سهام تصيب القلب وخاصة العاشق، نجده في حديثه عن عيني بدرية: "ولمح لصق سيدة بنتاً تماثلها في العمر لم يرها من قبل شدت عينه بقوة، لها وجه ثري مستدير وعينان سوداوان منعشتان تركت في نفسه أثراً قوياً وبهيجاً لطّف ألمه وأنساه حزنه"[4]. وقد نوّع الكاتب في النظرات فلكل نظرة ما تخفيه سواء حب أو عتاب أو اشتياق أو حزن، فنجد مثلا في الحزن والعتاب قوله: "وطالعته عين ذات صباح بعينين محمرتين من أثر البكاء فانزعج جداً لا يذكر أنه رآها تبكي من قبل"[5]، وحسب صالح مفقودة العين الرائية هي رائدة القلب والعين المرئية هي النافذة التي نطل منها على الشخصية التي نتعامل معها، فالعين تتصل بالجسد وتحدد الأبعاد المادية

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص6.

[2] – المصدر نفسه، ص106.

[3] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص173.

[4] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص24.

[5] – المصدر نفسه، ص61.

وهي تدل أيضا على المعنى ولذلك تقرر في قواعد اللغة العربية للبصر فعلان: رأى البصرية ورأى البصيرة أو القلبية فالبصيرة تتجلى في البصر[1].

1-1-2- شكل الشعر: نجيب محفوظ كغيره من الرجال المحبين لشعر المرأة جعله صفة دالة على الجمال والشباب خاصة لونه الأسود في قوله واصفا شعر 'الست عين': "يقولون أنها حافظت على رونق الشباب وهي في الخمسين من عمرها، ولم يبهت سواد شعرة من شعرها"[2]، ووصفه لطول شعر 'بدرية' في قوله: "وضفيرتين مرسلتين حتى نهاية الظهر"[3]، وقوله: "قربت رأسها من المكتب حتى مست خصلات شعرها الأسود حافة لغطاء البلوري"[4]، وكذلك في جعله الشعر دلالة على الأناقة في وصفه 'لسيدة': "تتبعها سيدة بشعرها الممشط وقبقابها الأخضر"[5]، وهذا ما نجده مشابها لموقف صالح مفقودة واصفا الشعر، بأن العربي يحب المرأة ذات الشعر الطويل الحالك السواد ومقابل ذلك فإن مقاييس الجمال الأنثوي تفرض إزالة الشعر من بقية المناطق الأخرى في جسد الأنثى، يذكر 'واسيني' "السالف" وهو خصلة من الشعر تتدلى أمام الأذن فيقول على لسان البطل صالح بن عامر الزوفري مترنما بكلمات الاغنية التالية:

لونجا يا لونجا ... شعرك خبالة ... دلي لي سالفك نطلع[6].

لم يذكر الكاتب هنا لون الشعر بل ركز على طوله وتشابكه.

1-1-3- شكل الجسم: ركز نجيب محفوظ على أعضاء المرأة وخاصة جسمها ككل فالجمال خلق عنده للرشاقة والاعتدال في قوله: "لا إشتكى لها عضو متينة البناء متوسطة

[1] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص173.

[2] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص06.

[3] – المصدر نفسه، ص36.

[4] – المصدر نفسه، ص82.

[5] – المصدر نفسه، ص13.

[6] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص172.

القامة لا بدانة تثقلها ولا نحافة تعييها"[1]، وواصفا 'بدرية' بقوله: "شبه أنثى ناضجة بوجه أكثر ثراء ونقاء وقامة ممشوقة"[2]، وهذا ما تحدث عنه صالح مفقودة بقوله أن العقاد كان قد ربط بين الإحساس بالجمال وبين التقدم الحضاري للأمة فكلما تقدمت الأمة جعلت الرشاقة مثالا لجمال الجسم، فإنه ينكر على المعاصرين وبعض أساتذة التجميل اتجاههم إلى الإعجاب بنحافة الجسم ومن ثمة فإن العقاد يميل إلى الذوق العربي[3]، ويصف نجيب جسم 'بدرية' بعد ثرائها وكبر سنها باللا إغراء فكلما تقدم العمر وزاد الوزن اختفى الجمال في قوله: "كان يتوقع تغيرا ولكن هذا التغير المائل بدينة مثل امرأة العمدة"[4]، أما سيدة فقد أهلك الحزن جسمها وقامتها في قوله: "وما أشبهها اليوم بأمها في كهولتها ولكنها نحيلة شاحبة حزينة إلى الأبد"[5].

1-2- وصف اللباس (الحجاب، الملاءة، الجلباب):

نجيب محفوظ في روايته عصر الحب وظف اللباس المحتشم والتقليدي للمرأة العربية في قوله على 'الست عين': "وخمارها الأبيض وجلبابها السابغ وتلفيعتها السمراء فلم تر في الطريق هندسة في ملاءة لف أو تزييرة أو متحجبة ببرقع أسود أو أبيض متحدية الألسن بوقار العمر وهيبة الخلق وسحر السلوك وحصانة المنزلة"[6]. وجعل نجيب محفوظ من هذا اللباس المحتشم رمزا للافتخار بقوله: "فحق لا شك فيه أن 'الست عين' تمشي متلفعة بشملتها السمراء ومظلتها العتيقة وجلبابها السائغ بالإبتسامة تشرق في صفحة وجهها الوقور"[7]، وهذا ما ذهب إليه صالح مفقودة فقد شغلت قضية السفور والحجاب العالم

---

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص06.

[2] – المصدر نفسه، ص36.

[3] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص175.

[4] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص120.

[5] – المصدر نفسه، ص136.

[6] – المصدر نفسه، ص06.

[7] – المصدر نفسه، ص10.

الإسلامي، ولاتزال تشغله، وانقسم الناس إلى دعاة للسفور والتحرر ودعاة للتحجب، ولم تنته القضية في بلادنا بل إنها تشهد تطورا فالسفور يتطور ويحرص على اتباع الموضة والحجاب يعرف ألواناً وأشكالاً مختلفة، تنشد الزينة تارة وتحمل توجها إسلاميا أحياناً[1]، أما الملاءة فهي الثوب التقليدي المعروف لدى المرأة الجزائرية حين تخرج هو الملاءة البيضاء (الحايك) أو الملاءة السوداء ونجدها بالشرق الجزائري وخاصة في الأوراس وقسنطينة، ويتضح من هذا القول أن الحجاب الشرعي الذي ألزم به الله المرأة هو الفضفاض لا يظهر جسمها، وألا يكون مختلف الألوان فالمرأة المحتشمة تعرف بلباسها الأسود أو الأبيض.

2- الوصف الداخلي عند نجيب محفوظ:

2-1- المرأة الأم:

نلتقي بحشد كبير من النساء الأمهات في روايات نجيب محفوظ، ولكل منهن شخصية قد تختلف في شيء ما عن غيرها من الأمهات الأخريات، إلا أنهن يلتقين في كونهن أمهات يضحين من أجل تربية أبنائهن والاهتمام بشؤون الأسرة على حساب شؤونهن الخاصة، أمهات كادحات في صمت وإصرار، فالأم تعتبر هبة من السماء ما إن تستيقظ فهي راحة للأبناء وما أن يفيق الأب حتى يصبح الأمان، وفي روايتنا هذه جعل نجيب محفوظ من 'الست عين' الأم الصابرة مارست الأمومة والأبوة في نفس الوقت حتى يعيش ابنها وكأن لا شيء ينقصه، فهي لا تعتبر أم عزت فقط بل أم الحارة والمحتاجين، الأمومة شيء صعب لما فيها من مسؤولية خاصة في غياب الأب، لكن نجيب محفوظ في روايته هذه جعل من 'الست عين' كالآلهة المقدسة لما فيها من رحمة، تمثل هذا في قوله: "يقال أنها مارست الإحسان في حياة زوجها عم عبد الباقي في نطاق الدار وبقدر محدود ثم انطلقت انطلاقتها الوردية عقب ترملها، كان المضنون أن تقتصد عقب الترمل وأن تقتصد أكثر حباً في عزّت الصغير، ولكنها تجاوزت منطق الأشياء بجناحين مستعارين من الفردوس، رغم الأمومة التي

[1] – صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص185-186.

وهبتها في فترة حرجة غير متوقعة اعتبرت عزت هبة السماء لقلبها الوحيد... وقالت إنه ولد لا بنت والعبرة بالقلب فليكن قلبه عذبا حنونا وهو نشيط وأناني ولا يتخلى عنها إلا بالهزيمة وهو أيضا مدمر يبعثر الأزهار ويطارد النمل ويقتل الضفادع ولا ينما إلا وهي تقص فوق رأسه القصص"[1].

2-2- المرأة الزوجة:

لقد حرص نجيب محفوظ من خلال رواياته على إبراز العديد من النماذج للمرأة الزوجة فهو يقدر الحياة الزوجية ويؤمن بأهمية هذه الأخيرة في بناء المجتمع الصالح لأن الزوجة الصالحة هي الأم الصالحة أيضا، فإذا صلح الزواج صلحت الأسرة وبالتالي المجتمع، ونجيب محفوظ يقدس الزوجة الصابرة على زوجها فمن أهم صفاتها الوفاء والطاعة والحب للزوج حتة وإن كان لا يحبها فسيحترمها رغما عنه، هذا ما تجلى في رواية عصر الحب فعزت لم يكن زواجه من سيدة إلا إرضاء لأمه التي منعته من أن يختار الفتاة التي تعلق بها قلبه وراحت نتيجة هذا الزواج 'سيدة' كضحية فحياتها الزوجية كانت باردة خالية من أية مشاعر ولا اهتمام من قبل زوجها نجد هذا في قوله: "ومن اول لحفظة أدركت سيدة أنها لا تحظى بحب زوجها ولا حتى برضاه وأنها تتجرع حياة باردة حيوانية مجردة لا عطف فيها ولا احترام"[2].

بالإضافة إلى ذلك إصرار عزت على الطلاق من 'سيدة' كحل لهذا الوضع المزري لم يتم بسبب أمه والصبر الذي تتحلى به سيدة، فنصائح أمها والست عين لها جعلا من حزنها أمل في تغيير زوجها 'عزت' في قوله: "المرأة التي تهجر بيتها جاهلة لا تستحق نعمة الأمومة ماذا غيرك بعد أن آمنت بأنك أعقل الستات طرا؟"[3]. فالزواج الكامل برضا الطرفين

---

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص ص8-9.

[2] – المصدر نفسه، ص52.

[3] – المصدر نفسه، ص57.

الزوج والزوجة هو الزواج الناجح لأنه قائم على المودة والرحمة والسكينة وهذا ما نجده عند رشيد رضا في قوله: "والمراد بالزوج ما يعم الرجال والنساء فالحكمة الأولى للزوجية وجود آخر من جنسه يسكن إليه من اضطراب"[1] وهذا ما لم يتحقق في هذه الرواية.

ويبقى إرضاء الأم في روايتنا هذه هو الشيء الأصعب، فالابن قد أحب فتاة لكن الأم ترفض على أساس المصلحة للابن لا أحد يحبك في هذا الوقت من غير الأم التي تحملت الحمل تسعة أشهر، فالأم هي الرحمة، سعادة أبنائها قبل سعادتها، راحتهم قبل راحتها، وما كان لعزت إلا أن يستسلم لقرار أمه التي ربته على الأمل بالله أولا فالحب بعد الزواج والثقة بأمه ثانيا فهي رفيقته منذ أن ولد ويتضح هذا في: "أمك لا تخطئ أبداً... فقال بشيء من الحدة: دعيني أجرب حظي... فقالت بتوسل: لا تستهن برأي أمك فقال بضيق: لا أستطيع أن أستهين كذلك برغبتي... إني شديدة الرغبة في تزويجك ولكني حريصة على سعادتك"[2].

2-3- المرأة المتفائلة:

يريد الانسان أن يعيش في هذه الحياة سعيدا ومستقرا ويحقق كل ما يرغب فيه ولكن هذا يتطلب القوة والصلابة، وكذلك التفاؤل الذي يعتبر أمر ضروري يجب على الفرد التمسك به من أجل مواجهة كل العراقيل والصعوبات وعدم الاستسلام[3]، فنجيب محفوظ في تصويره 'للست عين' المرأة المتفائلة بالخير وحب الناس ومساعدة المحتاج وأهم شيء تربية عزت التربية الصالحة ليكون قدوة للخير في المستقبل لقد كان هذا هو حلمها: "إن عين كانت تعشق الفصول الأربعة ألفنا أغلبية الناس تؤثر بالحب فصلا بعينه أو فصلين أما هي فكانت تعشق الفصول الأربعة"[4] تحب الشتاء بمطره والصيف بحرارته والخريف بتقلبات والربيع بحدائقه، حتى أن نجيب محفوظ قد صورها في هذه الرواية بالحزن الذي يدعو للتفاؤل رغم

---

[1] – محمد رشيد رضا: الحياة الزوجية، ص10.

[2] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص40.

[3] – سارة عليوات، كريمة بسايح: المرجع السابق، ص36.

[4] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص11.

أن أيامها الأخيرة قد أصيبت فيها بالعمى ونقص السمع إلا أن الابتسامة لم تغادر شفتيها يقول: "إنه في ليلة القدر انبعث في الست عين نشاط غير متوقع، رفضت أن تمس عشاءها من الزبادي وسألت سيدة أن تجلسها كسرت سيدة وراء ظهرها وسادة طرية وأجلستها نصف جلسة وقالت عين وهي تبتسم: سيطيب الجو وتشرق الأرض بنور ربها فارعوا العصافير بالرحمة... وتمادت في الابتسام وهي تقول: سأغني أغنية عشقتها في صغري وراحت تغني بصوت ضعيف مثير: يمامة حلوة * ومنين أجيبها"[1]. هكذا هي الست عين حينما علقت قلبها بالله وحده استسهلت عليها الأمور وصغرت بعينها الهموم رغم فقدها لزوجها وهجران ابنها لها جعلت من بيتها مسعى للمحتاجين ناشرة الأمل والتفاؤل بأن الله هو الذي يعطي وهو الذي يمنع.

2-4- المرأة الحزينة:

يعيش المجتمع العربي مشاكل عديدة تؤثر على الفرد والجماعة ولكن المرأة بطبعها ضعيفة فهي أكثر تأثرا من غيرها، فهي غالبا ما تخضع للعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع وتكون دائما مقيدة مقارنة بالرجل الذي يفرض سيطرته عليها، وأكثر ما يؤلم هو الحب من طرف واحد حب الزوجة وكره الزوج لها، فحلم كل فتاة من هذه الحياة أن تجد رجلا يحبها يهتم بها يفهمها دون أن تتكلم، وفي غياب هذا خاصة من الزوج فإنه يشكل حزنا للزوجة فالرسول أوصانا رفقا بالقوارير، وقد صور نجيب محفوظ الحزن والدموع لسيدة بقوله: "بثتها شكاتها وقالت وهي تجهش بالبكاء يجب أن أرجع إلى أمي..."[2]، ففقدان الأمل في الزوج بالإضافة إلى حياة زوجية خالية من الحب أدى بسيدة إلى إنهاء هذه العلاقة فالحزن يحول الحب إلى كره مهما كانت درجة هذا الحب، لكن سرعان ما تتراجع عن ذلك بطلب 'الست عين' منها البقاء: "إنه عند عصر اليوم التالي جاء رسول إلى دار عين حاملا

---

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص141.

[2] – المصدر نفسه، ص57.

وثيقة الطلاق عزت من سيدة أجهشت سيدة بالبكاء وراحت تجمع ثيابها في غمرة انفعالها"[1]. جعل نجيب محفوظ الحب لعزت يسبب الحزن لسيدة أولا ولأمه ثانيا فتعلق الأم بابنها منذ ولادته من الصعب التخلي عنه بسهولة، بعد هجران عزت لها جعل منها ميتة وهي لا تزال على قيد الحياة في قوله: "مازالت سيدة منطوية في دار منطوية على أحزانها مازالت عين مصرة على نشاطها لكن هيهات لم تعد تخرج إلا مرة واحدة في الأسبوع كتمثال للشيخوخة الخالدة والذكاء واي الحزنين أشد عليها حزنها على عزت أم حزنها على سمير؟... هل لقى الموت مقاومة أشد مما لقى على يدي عين؟!"[2].

2-5- المرأة العاملة:

تطور المجتمع العربي وأصبح مثل المجتمع الأجنبي خاصة فيما يتعلق بالمرأة، فبعدما كانت أسيرة أصبحت متحررة لها هويتها وحريتها ومسؤوليتها الخاصة بنفسها هذا ما تجسد في روايتنا حيث صور لنا نجيب محفوظ بدرية المرأة الحالمة بأن تصبح ممثلة منذ صغرها وما ساعدها وشجعها زوجها حمدون، فالمرأة إذا لاقت دعما أصبحت لامعة كالنجم يقول: "شيء مدهش حقا أن تنتجحي كممثلة، فأشارت نحو حمدون وقالت: إنه صاحب الفضل هو المكتشف وهو المعلم يحفظني دوري وأصر على تقويتي في القراءة لأحفظ بنفسي"[3]، قد تكون التجربة الأولى من شيء جديد في العمل فاشلة نوعا ما لكن تجربة بدرية لعدة مسرحيات لاقت نجاحا كبيرا: "هنا ست بدرية الفنانة... مسرحية جديد لم تمثل من قبل... نديم السلطان... ضحك حتى منتصف الليل... أغاني ورقص... مشروبات من جميع الأنواع..."[4].

---

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص78.

[2] – المصدر نفسه، ص118.

[3] – المصدر نفسه، ص71.

[4] – المصدر نفسه، ص74.

بالمقابل من ذلك فنجيب محفوظ وضع لنا ما يؤرق ويؤدي إلى فشل المرأة ألا وهو الحزن وغياب الدعم خاصة من أحب الناس إليها فالست بدرية بعد اعتقال زوجها حمدون أقرب الناس إليها ومؤلف مسرحياتها والمشرف عليها بسبب ارتكابه لجريمة قتل قد أدى إلى تراجع عملها واكتئابها ودخول الوحدة إلى حياتها يقول: "ولم تجد بدرية في وحدتها المرعبة من أنيس أو معين إلا عزت زالت دمامتها الطارئة ولكن ثقلت ملامحها بأسى ثابت وعميق... علينا أن نبدأ العمل في ميعاده وإلا عرضنا أنفسنا للإفلاس... فتمتمت بضيق شديد: ما أبغض ذلك!، أشاركك الإحساس ولكن لابد مما ليس منه بد... فقالت بحزن: نحن الآن بلا مؤلف"[1]، يتضح من هذا أن نجيب محفوظ من المؤيدين لعمل المرأة، فالمرأة في رواية عصر الحب قد وضعها نجيب امرأة واثقة من نفسها محبة للحياة ومقاومة، وهذا راجع إلى شخصية هذا الأخير رغم أصله العربي المعروفة بالتشدد، فالدول العربية تتأرجح بين ثلاث اتجاهات: "الاتجاه الأول هو الاتجاه التقليدي الذي يرى أن المرأة كائن ضعيف جسما وعقلا وتنحصر وظيفتها في الزوجية... والاتجاه الثاني يساوي بين الرجل والمرأة ويعترف بالظلم الذي تعيشه المرأة... الاتجاه الثالث يساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في مختلف المجالات"[2].

---

[1] – نجيب محفوظ: عصر الحب، المصدر السابق، ص94.

[2] – الصادق عثمان: عمل المرأة الجزائرية خارج البيت وصراع الأدوار، دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية برقان ولاية أدرار، ماجستير، إشراف العقبي الازهر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013–2014، ص51.

ملحـــــــــق

ملخص الرواية:

– ترتكز الرواية حول بطلتها 'الست عين' التي يبدأ معها السرد وهي أرملة في الخمسين من عمرها، مات عنها زوجها وهي ثرية ولها ابن وحيد أنجبته على كبر يدعى 'عزّت'، ولها شقيقة اسمها 'أمونة' لا تملك شيئا، شقيقتها الفقيرة حاولت أن تقرب من ابنتها 'إحسان' لكنها لم تفلح في مسعاها، من الشخصيات التي رافقت الرواية 'أم سيدة' وهي التي تأتي الست عين بالأخبار، كانت في الخفاء تحاول أن تحظى ابنتها 'سيدة' بالزواج من عزّت المدلل، ثم يصف الكاتب شخصية الست عين المحبة للخير.

يدخل عزت الكتّاب ويحفظ القرآن الكريم على يد 'الشيخ العزيزي' –شيخ الكتّاب– وهناك وجد ولدا جريئا هو 'حمدون عجرمة' الذي يشاركه فطوره في أول تعارف لهما وتنشأ بينهما علاقة متينة وكانت معهم صبية تدعى 'بدرية المناويشي' وحين تقع عينا عزّت عليها يحبها ذلك الحب الطفولي، لكن هذا الحب يستمر وينمو مع الزمن، 'أم بدرية المناويشي' هي سيدة تزوجت خمس (05) مرات أنجبت أربعة (04) بنات كلهن تزوجن إلا بدرية التي أنجبتها من زوجها الخامس.

– حمدون كان أكثر اجتهادا عكس عزت كان مهملا مدللاً مع أن أمه الست عين لم تترك فرصة تلوح لها إلا ونصحته.

– ينشأ حمدون محبا للمسرح بشكل جنوني ويحلم أن يدرس المسرح عندما يكبر.

– تعزم الست عين على أن تصالح أختها أمونة وبالتالي أقنعت ابنها عزت الزواج من ابنة أختها إحسان لكن قلب عزت معلّق بأخرى، أما حمدون فيخفي عن رفيق دربه عزت حبه المكتوم لبدرية، حين تكبر بدرية ويأتي أحد الأثرياء الكبار في السن لخطبتها فيقوم حمدون بالتعاون مع بدرية التي يبدو أنها هي الأخرى كانت تحبه وتتوطأ معه على الهرب معاً ويترك حمدون رسالة لصديق عمره عزت يخبره فيها أنه سيتزوج ببدرية وأنه كان مستعدا

أن يضحي بحله لها فيما لو تقدم هو خطوة جادة نحوها لكنه لم يفعل، يصاب عزت بعدها بالإحباط الشديد ويشعر أنه تلقى طعنة من رفيق عمره، فيلجأ إلى الخلوة بنفسه ويقع في هوة الاكتئاب وتكثر خلوته بسيدة ابنة خادمة أمه مما يؤدي في النهاية إلى ارتكابي الفاحشة معها، وحين تعلم أمه بالفضيحة ترغمه وتقنعه بالزواج منها فيعيش معها حالة النكد الدائم ويصبح ملخص حياته أنه فقد حبه الحقيقي وأرغم على الزواج ممن لا يحب بسبب نزوة طائشة، تنجب سيدة ابنا لعزت هو 'سمير' لكن عزت يبقى على تعامله السيء مع زوجته، فتلجأ الزوجة إلى حماتها الست عين تشكو لها سوء حالها.

– يدرس بعد ذلك عزت القانون ويلتحق بوظيفة في وزارة المعارف ثم يقرر أن يترك القرية وأمه وزجته وابنه إلى غير رجعة، ويغادر القاهرة دون ندم ودون أدنى مسؤولية، ثم يصبح مدمنا على الفواحش والمسكرات وفي عمرة ذهوله عن نفسه يقابل دون أي سابق علم حمدون في القاهرة هنالك يطلب منه حمدون أن ينسى الماضي ويبدأ معا حياة جديدة هي المسرح، وبسبب الحب الذي لم ينطفئ في وجدانه فإن عزت يوافق وتبدأ الرحلة في المسرح ويظل عزت يفكر كيف يتخلص من حمدون لكي يحظى ببدرية من جديد ويستمر الحال هكذا إلى أن تحين اللحظة المناسبة ليدبر عزت طريقة لدخول حمدون السجن، فينتقم منه بالإبلاغ عنه دون أن يعرف أحد ذلك، وحين يخرج حمدون بعد سنين طويلة ينتقم هذا الأخير من عزت من خلال ابنه الوحيد سمير.

– في نهاية طريق الآثام والخطايا والحماقات يقرر عزت الذي فقد شبابه وصحته وحياته الزوجية المستقرة فقدان ابنه الوحيد يقرر أن يعود إلى أمه الطيبة لعله يجد لديها الأمان والغفران، وبالفعل يعود إلى القرية فيصل بيتهم العتيق لكن بعد فوات الأوان، لقد فقدت أمه السمع والبصر وحين يضع يده في يدها تظن أنها سيدة زوجته التي بقيت معها ورعتها حتى هذه اللحظات، فينهار هو إذ أنه لم يكن بمقدوره أن يخبرها من يكون.

خاتمـــــــــــــة

خاتمـــــــــــــــة:

توصل هذا البحث في دراسته لصورة المرأة في رواية 'عصر الحب' لنجيب محفوظ الذي اشتهر ببراعته في الكتابة الروائية والذي عبّر عن صورة المرأة في هذه الرواية بطريقة مميزة إلى أهم النتاج هي:

• كان للمرأة العربية مكانة في الرواية وقد اهتمت هذه الأخيرة بكل جوانبها الحياتية.

• لقد عدد لنا نجيب محفوظ صور المرأة في هذه الرواية من المرأة الطموحة العاملة والمرأة الكريمة السخية والمرأة الحزينة اليائسة.

• أبرز نجيب محفوظ حالة المرأة النفسية وكأنه يضع لنا مقارنة بين المرأة المحبوبة من طرف الجميع والمحققة لطموحاتها وبين المرأة المستسلمة لتقاليد المجتمع والمنفرة بسبب شكلها.

• تفضيل نجيب للمرأة المحافظة وتركيزه على ذلك من خلال شكلها وملابسها.

• نوع لنا نجيب محفوظ بين المرأة الغنية والفقيرة.

وفي الأخير فإن بحثنا هذا لا يشمل إلى دراسة كاملة ودقيقة لرواية 'عصر الحب' للكاتب نجيب محفوظ، فهي رواية تحتاج إلى مزيد من الوصف والتأويل من منظورات تحليلية متعددة، وما يمكن أن يطلع عليه دارسون آخرون بغية الكشف عن دلالاتها العميقة المختلفة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- المصادر:

• نجيب محفوظ: عصر الحب، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

3- المراجع:

أ- الكتب:

1- إدوار الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981.

2- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1992.

3- حبيب الزيات: المرأة في الجاهلية، ط8862، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهر، مصر، تاريخ: 2012/08/26.

4- رجاء النقّاش: في حب نجيب محفوظ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1995.

5- رشيد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم، ط1، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، 1996.

6- سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

7- سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

الصادق قسومة: نشأة الجنس العربي، المشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.

8- صالح عبد الفتاح الخالدي: نظريات التصور الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.

9- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة بسكرة، الجزائر، 2009.

10- عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، د ط، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، د ت.

11- عبد الله عفيف: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ط2، ج1، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1350هـ/ 1932م.

12- العربي عبد الله: الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دار الحقيقية، بيروت، 1970.

13- علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن: أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987.

14- فايز الداية: جماليات الأسلوب الصورة الفنية في الأدب العربي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996.

15- ليلى صباغ: المرأة في تاريخ العرب، د ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975.

16- محمد الغزالي: المرأة في الإسلام، رقم الإيداع 91/5355، مطبوعات أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر.

17- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم: صورة المرأة في القرآن الكريم دراسة تحليلية، قسم اللغة العربية، كلية الإمام الأعظم، جامعة بغداد، 2015.

18- محمود متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، د ط، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د ت.

19- محمد يوسف نجم: فن القصة، ط1، دار صاد، بيروت، 1996.

مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصة، الرواية السيرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.

20- هادي العلوي: فصول عن المرأة، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، 1997.

ب- المعاجم والقواميس:

21- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (ر.و.ى)، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.

22- ابن منظور: لسان العرب، ج4، دار صادر، لبنان.

23- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تر: أحمد عبد الغفور عطار، مج4، ط4، دار العلم للملايين، 1990.

24- سعيد عيلوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء، 1985.

25- فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988.

26- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط4، دار الشروق الدولية، دمشق، 2004.

27- محمد بوزواوي: معجم المصطلحات، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009.

ج- المجلات:

28- إبراهيم سعدي: مجلة الرسالة، مج02، السنة الثانية، العدد 64 (1934/09/24).

29- صلاح الدين عبدي: صدى المرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11 (2): 64-55، 1925 هـ ق.

30- صلاح الدين عبدي: صدى المرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11(2): 64-55، 1425هـ ق.

31- نجيب محفوظ في ذمة الله، أرشيف الأخبار الجزيرة، نسخة محفوظة، 23 نوفمبر 2011، على موقع واي باك مشين.

د- المذكرات والأطروحات:

32- سارة عليوات، كريمة بسايح: صورة المرأة في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف الجاسر، ماستر، إشراف نعيمة بن علية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2017-2018.

33- الصادق عثمان: عمل المرأة الجزائرية خارج البيت وصراع الأدوار، دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية برقان ولاية أدرار، ماجستير، إشراف العقبي الازهر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

34- صالح مفقودة: صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001-2002.

35- غادة محمود عبد الله خليل: صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد الشام، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور صلاح جرار، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

36- غدير رضوان طوطح: المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، إشراف محمود العطشان، كلية الآداب، جامعة بنزرت، 2006.

37- هيا ناصر: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قطر، 2013.

هـ- المواقع:

38- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

فهرس
المحتويات

مقدمة:..... أ
مدخـــــــــــل: 3
1- مفهوم الرواية:..... 4
1-1- لغة: 4
1-2- اصطلاحا: 4
2- مفهوم الصورة: 7
2-1- لغة: 7
2-2- اصطلاحا: 8
3- مفهوم المرأة:.....10
3-1- لغة: 10
3-2- اصطلاحا: 11
الفصل الأوّل: 13
صورة المرأة عند الكتّاب 13
1- نبذة عن حياة نجيب محفوظ: 14
1-1- لمحة عن حياته: 14
1-2- روايات نجيب والجوائز المتحصل عليها:.....14
1-3- المرأة في روايات نجيب محفوظ:.....17
2- رمزية المرأة: 18
2-1- صورة المرأة في العصر الجاهلي:.....18
2-2- صورة المرأة في القرآن: 22
2-3- صورة المرأة في الرواية: 26

الفصل الثّاني:.....31

صورة المرأة عند نجيب محفوظ.....31

1- الوصف الخارجي عند نجيب محفوظ: 33

1-1- شكل العين، الشعر، الجسد:.....33

1-2- وصف اللباس (الحجاب، الملاءة، الجلباب):.....35

2- الوصف الداخلي عند نجيب محفوظ: 36

2-1- المرأة الأم:.....36

2-2- المرأة الزوجة: 37

2-3- المرأة المتفائلة:.....38

2-4- المرأة الحزينة:.....39

2-5- المرأة العاملة:.....40

ملخص الرواية: 42

خاتمـــــــــــة:.....45

قائمة المصادر والمراجع:.....47

ملخص البحث:.....54

ملخص البحث:

تناول هذا البحث صورة المرأة في رواية عصر الحب للروائي نجيب محفوظ، فكان من ضمنه التعرف على صورة المرأة ورمزيتها في الجاهلية والقرآن وفي الرواية، وتختلف صفاتها ومكانتها من عصر إلى آخر من الجاهلية إلى الإسلام إلى العصر الحديث، أما في رواية عصر الحب فقد نوّع لنا نجيب محفوظ بين المرأة السعيدة والحزينة من أم فزوجة فمحبوبة، وهو بذلك أبرز لنا الحياة الاجتماعية في الوطن العربي خاصة مصر وحالة المرأة فيها.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، رواية عصر الحب، نجيب محفوظ.

Abstract:

This research dealt with the image of women in the novel The Age of Love by the novelist Nadjib Mahfoud, which included identifying the image of women and her symbolism in pre-Islamic and Qur'an and in the novel, and its characteristics and position differ from one era to another from pre-Islamic to Islam to the modern era, but in the novel the age of love Nadjib Mahfoud has been diversified for us between the happy and sad woman from a mother or wife or mistress, and he thus highlighted to us the social life in the Arab world, especially Egypt, and the situation of women in it.

Key words: The Woman's Image, The Age of Love novel, Nadjib Mahfoud.